47396 ـ حكم عمله مديرا لمقهى إنترنت

السؤال

أعمل مديرا لـ كوفي انترنت (مكان يتم فيه تأجير الكمبيوترات للأفراد للدخول على الإنترنت مقابل أجر مادي) ، ولكن بعض الناس يسيء استخدام الإنترنت لعمل الشات والدردشة مع البنات علما بوجود كاميرا فيديو ومشاهدة الطرف الآخر وبعض الناس تدخل على المواقع الإسلامية وبعضهم يدخل لإنجاز أعماله والبعض لمكالمة الأهل والأقارب في الخارج فهل عملي هذا حرام أم أن الوزر والذنب على من يسيء استخدام الإنترنت علما بأني لست صاحب المكان أي لا يمكنني منع ذلك وأنا ليس لدى عمل غير هذا ومحتاج إليه نظرا لأن فرص العمل قليلة جدا وقد مكثت بدون عمل لمدة 6 اشهر .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لاشك أن الوزر يقع أولا على من ارتكب الحرام ، نظراً أو كتابةً أو حديثاً لكنه يلحق أيضا من أعانه وسهل له ذلك، كما يلحق من رأى المنكر فلم ينكره ، وقد سبق في جواب السؤال رقم (34672) بيان حكم العمل في مقهى الإنترنت :

(لا يجوز العمل أو الاستثمار في مقاهي الإنترنت إلا في حال خلوها من المنكرات ، ومن ذلك عدم تمكين الزائرين من الدخول إلى المواقع المحرمة ، بحجبها عنهم ، أو بطردهم عند الإصرار على استخدامها ، وذلك لقول الله تعالى : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) المائدة/2 ، وقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" رواه مسلم 49

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : " الإنكار بالقلب فرض على كل واحد ، وهو بغض المنكر وكراهيته ، ومفارقة أهله عند العجز عن إنكاره باليد واللسان " انتهى نقلا عن : الدرر السنية في الأجوبة النجدية 16/142

فإذا لم يمكن ضبط هذا المقهى ، ومنع المنكر منه ، فلا يجوز فتحه ، اتقاء للوقوع في الإثم والمعصية

فإذا لم يمكنك إنكار المنكر في هذا المقهى ، فانج بنفسك ، وفارق أصحاب المعصية ، فإنك لا تأمن أن يحل بهم سخط الله وغضبه، وابحث عن عمل مباح ، تجني منه مالا حلالا ، ونذكرك بقول الله تعالى (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ) النساء/140

قال القرطبي رحمه الله في التفسير : (قوله تعالى : " فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره" أي غير الكفر. " إنكم إذا مثلهم": فدل بهذا على وجوب اجتناب أصحاب المعاصي إذا ظهر منهم منكر؛ لأن من لم يجتنبهم فقد رضي فعلهم ، والرضا

بالكفر كفر. قال الله عز وجل "إنكم إذا مثلهم" فكل من جلس في مجلس معصية ، ولم ينكر عليهم يكون معهم في الوزر سواء .

وينبغي أن ينكر عليهم إذا تكلموا بالمعصية وعملوا بها فإن لم يقدر على النكير عليهم فينبغي أن يقوم عنهم حتى لا يكون من أهل هذه الآية .

وقد روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أنه أخذ قوماً يشربون الخمر، فقيل له عن أحد الحاضرين: إنه صائم فحمل عليه الأدب (أي شدد عليه العقوبة والتعزير) وقرأ هذه الآية " إنكم إذا مثلهم" أي إن الرضا بالمعصية معصية ، ولهذا يؤاخذ الفاعل والراضي بعقوبة المعاصي حتى يهلكوا بأجمعهم. اهـ (5 / 418)

ثم إنه يخشى على من عمل في هذه الأماكن أن يضعف إيمانه ، وأن تذهب الغيرة من قلبه ، وربما دعاه الشيطان إلى مقارفة المعصية ، وقد قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) النور/21 .

واعلم أن من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ، وأن ما عند الله تعالى لا ينال إلا بطاعته ، وقد قال سبحانه : (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً. وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً) الطلاق/2 ،3

نسأل الله أن يرزقك عملا حلالا طيبا وأن يبارك لك فيه .

والله أعلم .